

## تفسير البحر المحيط

@ 429 @ يَجْهَدُونَ \* اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْاَسْمَاءَ قَرَارًا  
وَالسَّمَاءَ بِنِزَالٍ وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا وَمَوَّجًا  
الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ \*  
هُوَ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ  
لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* قُلْ اِنِّي نُهَيْتُ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ  
مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَمَّا جَاءَنِي الْيَتِيْمٰتُ مِنْ رَبِّيْ وَاُمِرْتُ اَنْ  
اَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ \* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ  
نَسَفَكُمْ ثُمَّ مِّنْ عِلَاقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَتَّبِعُ الْغَوَا  
اَشْدَّكُمْ ثُمَّ لِيَتَّكِفُوْا شَيْوٰخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ  
وَلِيَتَّبِعُ الْغَوَا اَجَلًا مَّسْمُومًا وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ \* هُوَ الَّذِي يُحْيِي  
وَيُمِيْتُ فَاِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِلٰيْهِ رُجُوعُ كُلِّ شَيْءٍ \* اَلَمْ تَرَ  
اِلٰي الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِىءَايٰتِ اللّٰهِ اَنْزٰى يُصِرُّوْنَ \* الَّذِيْنَ  
كَذَّبُوْا بِالْكِتٰبِ وَبِمَا اَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ \*  
اِنَّ الْاَسْمَاءَ غَلَالٌ فِىءَاغْنٰقِهِمْ وَالسَّلٰسِلُ يُسْحَبُوْنَ \* فِى الْحَمِيْمِ ثُمَّ  
فِى النَّارِ يُسْجَرُوْنَ \* ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ \* مِنْ  
دُونِ اللّٰهِ قَالُوْا ضَلُّوْا عَنَّا بَل لِّسَمَّ نَكُنْ نَّسَدْعُوْا مِنْ قَبْلِ  
شَيْئًا كَذٰلِكَ يَضِلُّ اللّٰهُ الْكَافِرِيْنَ \* ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُوْنَ  
فِى الْاَسْمَاءِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ \* اَدْخُلُوْا اَبْوَابَ  
جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا فَاِيْنَّمَا مَثُوٰى الْمُتَكَبِّرِيْنَ \* فَاَصْبِرْ اِنَّ  
وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ فَاِمْمًا نُّرِيْدُكَ بِعَضِّ الَّذِي نَعِدُّهُمْ اَوْ  
نَتَوَفَّى يَتِيْمَكَ فَاِذَا لَيْتًا يُرْجَعُوْنَ \* وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ  
قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ  
وَمَا كَانَ لِرَسُوْلٍ اَنْ يَأْتِيَ بِاٰيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ فَاِذَا جَاءَ  
اَمْرٌ لِّلّٰهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُحِبُّوْنَ \* اللّٰهُ  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْاَسْمَاءَ زَعَامًا لِّيَتَرَ كَيْوَا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُوْنَ \*  
وَلَكُمُ فِيْهَا مَنَافِعٌ وَلِيَتَّبِعُ الْغَوَا عَلَيْهِمْ حَاجَةٌ فِى صُدُوْرِكُمْ  
وَعَلَيْهِمْ وَعَلٰى الْفُلَاكِ تَحْمَلُوْنَ \* وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهِ فَاٰيٰتِ

اللَّهِ تَنْكِرُونَ \* أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً  
وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا آغْنَىٰ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ \*  
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمِمَّا عِنْدَهُمْ مِّنَ  
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ \* فَلَمَّا رَأَوْا  
بِأَسْنَدًا قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَحَدِّهِ وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ  
مُشْرِكِينَ \* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَدًا  
سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ  
. ! > 7 \$ ) }

أزف الشيء : قرب ، قال الشاعر : % ( أزف الترحل غير أن ركابنا % .  
لما تزل برحالنا وكأن قد .  
) % .

التباب : الخسران ، السلسلة معروفة ، السحب : الجر ، سجت التنور : ملأه ناراً . .  
{ حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* غَافِرِ الذَّنْبِ  
وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِهِ  
الْمَصِيرُ \* مَا يُجَادِلُ فِدَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا  
يَغْرُرُكَ تَقْلَابُهُمْ فِي الْبِلَادِ \* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ  
وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ  
وَجَادَلُوا بِالْبَيِّنَاتِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ . .  
سبع الحواميم مكيات ، قالوا بإجماع . وقيل : في بعض آيات هذه السور مدني . قال ابن  
عطية : وهو ضعيف . وفي الحديث : ( أن الحواميم ديباج القرآن ) وفيه : ( من أراد أن  
يرتفع في رياض مونة من الجنة فليقرأ الحواميم ) ، وفيه : ( مثل الحواميم في القرآن مثل  
الحبرات في الثياب وهذه الحواميم مقصورة على المواظ والزر وطرق الآخرة وهي قصار لا  
تلحق فيها سامة ) . .

ومناسبة أول هذه السورة لآخر الزمر أنه تعالى لما ذكر ما يؤول إليه حال الكافرين وحال  
المؤمنين ، ذكر هنا أنه تعالى { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ } ، ليكون ذلك  
استدعاء للكافر إلى الإيمان ، وإلى الإقلاع عما هو فيه ، وأن باب التوبة مفتوح . وذكر شدة  
عقابه وصيرورة العالم كلهم فيه ليرتدع عما هو فيه ، وأن رجوعه إلى ربه فيجازيه بما  
يعمل من خير أو شر . وقرء : بفتح الحاء ، اختيار أبي القاسم بن جبارة الهذلي ، صاحب  
كتاب : ( الكامل في القرآن ) ، وأبو السمال : بكسرها على أصل التقاء الساكنين ، وابن

أبي إسحاق وعيسى : بفتحها ، وخرج على أنها حركة التقاء الساكنين ، وكانت فتحة طلباً  
للخفة كأين ، وحركة إعراب على انتصابها بفعل مقدر تقديره : اقرأ حم . وفي الحديث : (   
أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ) عن حم ما هو ؟ فقال : أسماء وفواتح سور )  
، وقال شريح بن أبي أوفى العبسي : % ( يذكرني حاميم والرمح شاجر % .  
فهلا تلا حاميم قبل التقدم .

) % .

وقال الكميت : % ( وجدنا لكم في آل حميم آية % .  
تأولها منا تقي ومعرب .

) %